# اخفاق استهلاكي للاثرياء ونقص في الاستثمارات

ان سياسة الانفتاح التي تنتهجها حكام مصر تسير على انهيار الاقتصاد المصري بدعامة رأس المال الخاص سيزيد الاغنياء ثراء ويزيد من امام اصحاب العقارات الذين يعرضون كل ارباحهم واستثماراتهم في اي زيادة اقتصادي كان .

فالمتاجر الجديدة المليئة بالسلع المستوردة والمطاعم العالمية والفنادق من احدث طراز .. تعطي احساسا لدى من يحوب شوارع القاهرة الرئيسية في الليل بانه في دولة مزدهرة اقتصاديا . ولكن ترى سياسة الانفتاح ليس الا واحدة اذا حاول الزائر ان يلقي نظرة وراء هذه الواجهة فانه يرى صورة مختلفة تماما .

ان كثرة السيارات الاجنبية في شوارع العاصمة المصرية تبين لدى التحقق من الصورة ، انها احدى الوجوه الاخرى لمشاكل مصر الاقتصادية الحادة الا وهي نقص الوفر الداخلي ، الادخار .

فالرجوازي المصري عندما يسري سيارة مرسيدس او كاديلاك فاخرة فيعنيها ٢٠ الف جنيه او قسايا لاسد بالف جنيه او اكثر . او عندما يشرف مئات الجنيهات في ناد ليلي ، فانه لا يستثمر فرشا واحدا في سند الاقتصاد الوطني .

والاموال التي يحصلها الاعمال على اختلاف صنوفهم في عمليات استيراد وتجارة في صفقات احتيال سافر مع الاجانب ، وخصوصا الشركات الامريكية . وفي مضاربات الارض والعقارات سقوط كلها تقريبا على الاستهلاك الشخصي او تحول الى الخارج بواسطة فروع البنوك الاجنبية العاملة في مصر . وهذه الرأسمال الخاص الممنوحة الى الانفتاح .

ان الاموال بان سعر الرأسمال الخاص اقتصاد مصر المتدهور لم تحقق بل بالعكس فالرأسماليون يعملون كل ما من شانه تأمين مصالحهم الخاصة ضارين مصلحة الاقتصاد الوطني بعرض الحائط . وتدل المعطيات الرسمية ان في مصر الان رهاء ٧ آلاف مشروع غير مكتمل البناء .

فعندما يتعاقد المقاول الخاص مع الحكومة لبناء هذا المشروع او ذاك فانه يحصل على سلفة تصل الى ٣٠ بالمئة من قيمة العقد . ويؤدي هذا الوضع الى السائق للحصول على اكبر عدد ممكن من العقود وبالتالي اكبر ما يمكن من السلف . اما تنفيذ المتعهدات فهذا مالا يشغل بال المقاول كثيرا لان الفوضى الاقتصادية والرشوة تساعدانه في الخروج من المأزق سالما .

وتحدث احيانا ان تعلن حالات افلاس ضخمة ، فعندما تعلن الشركة الخاصة ، بعد توقيع عدة عقود مفيدة مع الحكومة ، انها عاجزة عن تنفيذ تعهداتها واعادة السلف التي حصلت عليها فانها تفلت من التبعة القانونية مسببة بذلك خسارة فادحة للدولة .

وهكذا فان البرجوازية المصرية الجديدة تستفيد من الانفتاح من اجل تكديس الارباح لها ولا يهمها مصير بلدها في قليل او كثير □

# ارتفاع اسعار الذهب .. وفقدان الثقة بالنظام النقدي الرأسمالي

تعرض سعر الذهب خلال الفترة الماضية لارتفاع جنوني وتقلبات كبيرة بحيث وصل سعر الوقية منه في الاسبوع الماضي ٤٤٠ دولارا وهذا اعلى حد وصله في التاريخ

ورغم ان سعر الذهب قد عاد وانخفض الا ان الاثار الاقتصادية التي خلفها ارتفاع السعر على مجمل النظام المالي والنقدي قد طرحت الكثير من التساؤلات التي تتطلب تقديم اجابة عنها .

من هذه الاسئلة مثلا ما هي العلاقة بين اسعار الذهب والنظام النقدي في العالم ولماذا يمارس الذهب تأثيرا يختلف عن تأثير غيره من المعادن الاخرى ؟ .

من الضروري الاشارة ، باختصار شديد ، الى خلفية الدور الذي لعبه ويلعبه الذهب في النظام النقدي العالمي وخاصة في دول العالم الرأسمالي . فالذهب ليس مجرد معدن ثمين مثله مثل الالماس او البلاتين الخ .. بل لقد تميز الذهب تاريخيا بكونه وسيلة التبادل وبكونه النقد العالمي الذي كانت تتم بواسطته عمليات التبادل بين الدول المختلفة . انه البضاعة الوحيدة التي تحتوي قيمة يمكن استبدالها ببضائع مختلفة (دون اللجوء الى اسلوب المقايضة) .

هذه هي احدى السمات الاساسية للذهب ـ النقد ولكن رؤية واستيعاب هذه السمة اخذتا في الابتعاد عن اذهان الناس مع ظهور العملة الورقية والمسكوكات والكمبيالات وغيرها كوسائط للتبادل يستعملونها يوميا .

ومع ظهور البنوك الحديثة وازدياد عملية ايداع النقود فيها قلت كمية الذهب ـ النقد اللازم لتأمين عملية التبادل واصبح ايداع من ٢٠ ـ ٢٥ بالمئة من النقد كاحتياط ذهبي كافيا لتأمين العملية

وبمرور الوقت وفي اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن اخذت اقوى عملة ورقية في العالم ـ في تلك الفترة ـ الجنيه الاسترليني يسد مسد الذهب في عمليات التبادل وكان هذا الامر ممكنا في ظل الاوضاع العادية لعملية الانتاج الاجتماعي ، ولكن في فترات الازمات وتدهور اسعار العملات المحلية للدول المختلفة تعود وقائع الامر لفرض نفسها ويتهافت الكل على استبدال العملات المختلفة بالذهب بصفته النقد الوحيد الذي يستطيع المحافظة على قيمته .

وبعد ان احتلت الولايات المتحدة الاميركية دور الدولة الاقتصادية الاولى في العالم الرأسمالي احتل الدولار مكان الجنية الاسترليني واصبح عملة عالمية حتى ان مؤتمر بريتون وورز المنعقد عام ١٩٤٤ والذي ضم عددا كبيرا من دول العالم والذي انشيء فيه صندوق النقد الدولي قد اقر اعتبار الدولار العملة الرئيسية في العالم وحدد سعر اوقية الذهب بـ ٣٥ دولار .

والان وقد ارتفع سعر الذهب بهذا الشكل فما هي الاسباب الكامنة وراء ذلك ؟

ان السبب الرئيسي هو انعدام الثقة بالدولار الاميركي الذي تتدهور قيمته باستمرار . وهذا التدهور يرجع الى الانكماش الاقتصادي (بداية الازمة الاقتصادية في اميركا والى العجز الكبير في ميزان المدفوعات الاميركي .

ومن غير الممكن اعادة ثقة العالم بالدولار الاميركي عن طريق قيام اميركا بمبادلة دولاراتها الهابطة القيمة بالماركات الالمانية والين الياباني والفرنك السويسري وغيرها من العملات "الصعبة" . كما لم تجد محاولات بول فولكر ، رئيس مجلس الاحتياطات الفدرالي (البنك المركزي) الاميركي الرامية لزيادة معدل الفائدة البنكية على ايداع النقود في الولايات المتحدة

ان عمليات التبادل بالذهب حساسة جدا وهي لا تتأثر بالعملة المحلية للدول الغربية فحسب بل ايضا بالوضع الاقتصادي العام في دول الغرب . والتهافت على الذهب هو دليل على انكماش اقتصادي متزايد العمق يعتقد كثير من الخبراء بامكانية تحوله الى ازمة اقتصادية عالمية في الاشهر القليلة القادمة .

ويقارن الاقتصاديون الغربيون الوضع الراهن بالوضع الذي ساد ابان الازمة العالمية الكبرى التي حدثت في ثلاثينات هذا القرن حتى ان مجلة "بزنيس ويك" الاميركية قالت ان العالم الرأسمالي "يعود ببطء الى الوضع المخيف ، وضع الكتل النقدية والحروب التجارية التي شهدها في الثلاثينات" .

ان الفهم الصحيح لاسباب الظاهرة التي عالجنا لا يمكن ان يتم بمعزل عن فهم القوانين التي تحكم النظام النقدي والمالي في الدول الرأسمالية ، وعلى هذه الارضية يمكن فهم اسباب ارتفاع اسعار الذهب □

# ثورة نيكاراغوا تعمق مسيرتها في الريف

مع اطلالة فجر العشرين من حزيران هذا العام ، يوم اسقاط الثورة الشعبية في نيكاراغوا والاطاحة بنظام الدكتاتور سوموزا بدأت قيادة الثورة هناك باتخاذ الاجراءات الرامية الى اعادة بناء الاقتصاد الوطني الذي دمرته وبهشته عصابة سوموزا .

وقد اصدرت الحكومة الثورية العديد من القرارات الاقتصادية من اجل تحقيق هذا الهدف . وكان ثالث مرسوم صدر عن قيادة الثورة ذلك المرسوم القاضي بمصادرة املاك عائلة سوموزا وغيره من رموز النظام البائد ومن ضمنها الاراضي الزراعية .

ويرجع اهتمام الثورة في نيكاراغوا بتطوير قطاع الزراعة في البلاد وتغيير علاقات الملكية السائدة في الريف الى الدور الكبير الذي تلعبه الزراعة في اقتصاد البلاد وارتباط ذلك بتحسين ظروف معيشة مئات الالوف من الفلاحين والعمال الزراعيين .

وهكذا ، وبعد خمسة ايام من انتصار الثورة ، انشيء معهد الاصلاح الزراعي الذي انيطت به مهمة تطوير الزراعة ، وخلال الشهور الاربعة التي انصرمت تمت مصادرة ما بين ٥ ـ ٦ ملايين دونم او ما يزيد عن ٥٠ بالمئة من الاراضي الزراعية في البلاد .

الحكومة الثورية المؤقتة في نيكاراغوا

وصرح نائب مدير معهد الاصلاح الزراعي ، ريكاردو كورونل بان استغلال الاراضي المصادرة يتم بالطرق التالية : لاقامة مزارع حكومية كبيرة الحجم ومتوسطة الحجم ، او تعطى للفلاحين لاستعمالها اما على اساس تعاوني او فردي .

اما مدير المعهد حايم ويلوك رومان وهو احد اشهر المقاتلين الثوريين في البلاد وعضو مجلس قيادة الثورة فيقول : "تواجه المعهد مهمتان اساسيتان الاولى انجاز الاصلاح الزراعي والقضاء على التوزيع غير العادل للاراضي وجعل القطاع العام في الزراعة قطاعا شعبيا بحق وحقيق .

"وتتلخص المهمة الثانية في التوصل الى الادارة الناجعة للمزارع الكبيرة التي تحتوي غابات ومراعي ومزارع البن وقصب السكر والتبغ والارز والقطن . ومن الاهمية الكبرى القيام باجراءات اجتماعية جذرية . كذلك فاننا نحتاج الى قيادات كفؤة وايدي عاملة ماهرة ومصادر للتمويل" .

ان الثورة تضرب جذورها في اعماق ارض نيكاراغوا وتعمل على تغيير الحياة فيها لصالح العمال والفلاحين والجماهير الشعبية الواسعة . وفي هذا سر انتصارها وصمودها وطريقها الى احراز المزيد من الانتصارات .

---

اندكومباني" و "كتربيلر" . ويطالب العمال المضربون بان تحتوي اتفاقية العمل الجماعية الجديدة على بنود تضمن تحسين ظروف العمل وزيادة الاجور .

● مدريد ـ قام حوالي ٥ الاف من سكان العاصمة الاسبانية بمظاهرة في شوارع المدينة احتجاجا على نية ادارة شركتي "ماركوني اسبانيولا" و "ستانورد اليكتريك" اجراء تسريحات جماعية .

كما اعلن ٧٠ الف من عمال وموظفي شركة "رينفه" اضرابا عن العمل من اجل زيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم .

● بروكسل ـ يواصل اكثرية عمال المناجم في مقاطعة ليمبورغ اضرابهم احتجاجا على قرار الرأسماليين "باعادة تنظيم الانتاج الذي سيؤدي الى تقليص عدد العمال بـ ٨ الاف عامل وكذلك انقاص اجور بعض فئات العمال . وقد تدخلت الشرطة ضد العمال في منجم في بير ينجين والقت عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع

● السوق الاوروبية المشتركة ـ بلغ عدد العاطلين عن العمل في البلدان اعضاء السوق ٥ ملايين و ٩٠٠ الف شخص ويشكل هذا الرقم ٥ر٤ بالمئة من مجموع القوة العاملة في تلك البلدان .

● البطالة ـ هي المشكلة الرئيسية التي تواجهها شبيبة الدول الغربية . وقد ارتفعت نسبة البطالة بين الشبيبة في هذه البلدان في شهر ايلول الماضي بـ ٥ ر١٤ بالمئة . وبلغ عدد العاطلين عن العمل (من الشباب والفتيات) في برلين الغربية وحدها اكثر من ٢٧ الف شخص □